ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٢٥ / الشيخ الغزّي
-لماذا اخذ النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر معه في الهجرة ج٢
الأربعاء : ١١/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٧/٩/٢٠٢٣م

لم تكتمل إجابتي في الحلقة الماضية والّتي كانت بخُصوص سؤالٍ في رسالة من الأستاذ الدكتور أبو ذر الحُسينيّ، بعدَ كلامٍ تحدَّثَ فيه عن مطاعنِ أبي بكر بحسَبِ ما تعتقدُ الشيعة، إلى أن يقول وهو يتساءلُ؛ لماذا أخذَ رَسُولُ اللّه أبا بكرٍ معهُ حينما هاجر سِراً من مكّة إلى المدينة؟
حدَّثتكم عن منطقٍ نوريٍّ ومنطقٍ ترابيّ، حساباتي أنا وحَساباتُ السا ئلِ وحساباتكم أنتُم حساباتٌ تعتمدُ المنطقَ التُرابي، أمَّا حِساباتُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّها تعتمدُ المنطقَ النّوريّ..
العلاجُ في أنَّنا إذا لم نتمكَّن من إدراك حقائقِ المنطق النُّوريِ العلاجُ في "التَّسليمِ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد"، الحكْمَةُ من التَّسليمِ هي هذه؛ أنَّنا نَتخلَّصُ من مساوئِ المنطقِ التُرابي حينما نَحكمُ به على حقائق الد ين، الَّذي يفترضُ بنا أن نَحكُمَ على حقائقَ الدينِ بالمنطق النّوري..
الكتابُ الَّذي بَينَ يدي؛ (كمالُ الدين وتمامُ النـعمة)، للصّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة/ طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدّسة/ الصفحة الثامنة والثمانين بعدَ الثلاثمئة، حديثٌ عن إمامنا الصّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، جُزءٌ من هذا الحديث يتحدَّثُ فيه عن وجه الشَّبه ما بينَ شؤونِ غيبةِ إمامِ زماننا وشؤونِ ما جرى أيَّامَ نُبوّة نوح النَّبيّ، كُلُّ ذلكَ في سياق المساحة المفتوحة للنَّاس وهُم ينتقلونَ من الهُدى إلى الضلال، أو من الضلال إلى الهُدى.
موطن الحاجة من الحديث: **وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ** - طالَ الزَّمانُ - **فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُنْزِلَتِ العُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ** - نوحٌ هُو الَّذي طلبَ العقوبة لقومه بعدَ أن يئس منهُم..
في الكتابِ الكريم في سورة نوح: ﴿**وَقَالَ نُوحٌ** - الآيةُ السادسةُ والعشرون بعدَ البسملة والَّتي بعدَها - **رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا** - "الدَّيّارُ"؛ الَّذي يعيشُ حياةً طبيعيّةً، إنَّهُ ساكنٌ في داره، ولذلكَ جاء الطوفانُ فقضى على الجميع، لماذا يا نبيّ اللّه؟ - **إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ** - ما بقي من العباد، حكايةُ نوحٍ عجيبةٌ - **وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا** ﴾، انتهى زمانُهُم، لم يبقَ صالحٌ من الصَّالحينَ في أصلابِهِم بحسبِ قانون الأصلاب، هذا نبيّ من أولي العزم مُطّلعٌ على قانون الأصلاب وعلى أسراره..
هذه سُنَنُ اللّه، الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه يُحدِّثُنا عن سُنَنِ اللّه: **وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُنْزِلَتِ العُقُوبَةُ عَلَى قَوْمِه مِنَ السَّمَاءِ** - هُو الَّذي طلبَها - **بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الأَمِينَ** - جبرائيل - **بِسَبْعِ نُوَيَّاتٍ** - إنَّها نُوَيّاتُ التّمر - **فَقَالَ: يَا نَبِيَ اللّه، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ؛ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي وَلَسْتُ أُبِيدُهُم بِصَاعِقَةٍ مِن صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَإِلْزَامِ الحُجَّةِ، فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ** - أن تبذُلَ أقصى ما تستطيعُ أن تبذلَهُ من الجُهد - **فِي الدَّعْوَةِ لِقَومِك فَإِنـي مُثِيبُكَ عَلَيْه واغْرُسْ هَذِه النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَت الْفَرَجَ وَالْخَلَاص، فَبشـر بِذَلِكَ مَن تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنين** - هذا وقد آنَ الأوان وحانَ الحين، جبرائيلُ جاء بنويّات التّمر هذه وزرعها نوحٌ النَّبيّ، إذاً نحنُ بحاجة إلى زمنٍ طويل، النَّخلةُ الَّتي تُزرَعُ من خلال النَّواة تحتاجُ إلى فترة ما بينَ أربع سنوات إلى سبع سنوات حتَّى تنمو وتُثمر، فزرعَ نوحٌ النَّخيل، وواعدَ أتباعَهُ من أنَّ النَّخيلَ إذا ما نما وأثمر فإنَّ النَّصر قادمٌ وإنَّ الفرج قادمٌ.
-**فَلَمَّا نَبَتَت الأَشْجَار وَتَأَزَّرَت وَتَسَوَّقَت وَتَغَصَّنَت وَأَثْمَرَت وَزَهَى التَّمرُ عَلَيْهَا** - لقد نمَت أشجارُ النَّخيل وأثمرت وها هُو التّمر قد زهَى - **بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل** - فإنَّ نخيلَ نُوحٍ نَمَا وفقاً للفترة الأطول - **اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّه سُبْحَانَهُ وتَعَالَى العِدَة** - قَالَ يا ربِّ الموعد - **فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرُسَ من نَوَى تِلْكَ الأَشْجَار** - من التّمرِ الَّذي يأكلونَهُ - **وَيُعَاوِدَ الصَّبْرَ والاجْتِهَاد وَيُؤكِـدَ الحُجَّةَ عَلَى قَومه، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوائفَ الَّتِي آمَنَت بِه فَارْتَدَّ مِنْهُم ثَلاثُ مئة** - ارتدّوا - **رَجُل وقَالُوا؛ لَو كَانَ مَا يَدَّعِيه نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي وَعْد رَبـه خُلْف** - هكذا تجري الأمور - **ثُمَّ إِنَّ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَم يَزَل يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ بَأَنْ يَغْرُسَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّات، فَمَا زَالَت تلكَ الطَّوَائفُ مِنَ الْمؤمنينَ تَرْتَدُّ منْهُ طَائفَةً بَعْدَ طَائفَةً إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيف وسَبْعِينَ رَجُلاً، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى عِندَ ذَلِكَ إِلَيه** - إلى نَيـف وسبعينَ رجُلاً بعدد أنصار الحُسين، أفرادُ أسرته مع أنصاره بلغوا ثمانين ولذلك فإنَّ القريةَ الَّتي نزلوا عندَها سُميت بقرية الثمانين نسبةً إلى الثمانينَ إنساناً الَّذينَ نزلوا من سفينة نوح، هكذا تُخبرُنا الرواياتُ والأحاديث.
- **فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى عِندَ ذَلِكَ إِلَيه وقَالَ يَا نُوحُ الآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَن اللَّيْلِ لِعَيْنِك حِينَ صَرَّحَ الحَقُّ عَن مَحْضه** - تمَّت عمليّةُ الفلترة الأصفياءُ الأنقياء هؤلاء فقط - **وَصَفَا الأَمْرُ والإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَاد كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَو أَنـي أَهْلَكْتُ الكُفَّارَ وأَبْقَيْتُ مَن قَد ارْتَدَّ من الطَّوائف الَّتِي كَانَت آمَنَت بِك لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ من قَومك وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتك بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُم فِي الأَرْض وَأُمَكـنَ لَهُم دِينَهُم وَأُبَدِلَ خَوْفَهُم بِالأَمْن لِكَي تَخْلُصَ العِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ من قُلُوبِهِم وَكَيْفَ يَكُونُ الاسْتِخْلافُ والتَّمْكِينُ وَبَدَلُ الخَوْف بِالأَمْنِ منـي لَهُم مع مَا كُنْتُ أَعْلَمُ من ضَعْف يَقِين الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْث طِينِهِم وَسُوء سَرَائِرِهِم الَّتِي كَانَت نَتَائِجَ النـفَاقِ وَسُنُوحَ الضَّلَالَة فَلَو أَنَّهُم تَسَنَّمُوا منـي الْمُلْك الَّذي أُوتِي الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الاسْتِخْلاف إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُم لَنَشَقُّوا رَوائِحَ صِفَاته وَلاسْتَحْكَمَت سَرَائِرُ نِفَاقِهِم وتَأَبَّدَت حِبالُ ضلالَة قُلُوبِهِم ولَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُم بِالعَدَاوة وحَارَبُوهُم عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَة والتَّفَرُّد بِالأَمْرِ والنَّهي، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّين وَانْتِشَارُ الأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِين مَعَ إِثَارَة الفِتَنِ وَإِيقَاع الحُرُوب، كَلَّا** - المطبوع: (**فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا**) خطأٌ مطبعيٌ واضحٌ فإنَّ الآية: ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا**﴾، **قَالَ الصَّادِقُ عَلَيه السَّلام: وَكَذَلِكَ القَائم فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبته لِيُصرح الحَقُّ عَن مَحْضه وَيصْفُو الإِيمَانُ مِنَ الكَدَرِ بِارْتِدَاد كُلِّ مَن كَانَت طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشـيْعَة الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِم النـفَاق إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلاف وَالتَّمْكِين وَالأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْد القَائم** - والشيعةُ اليوم في الحُكم فماذا فعلوا؟! لقد فعلوا الأعاجيبَ من الفساد والغدر والخيانة والجرائم الَّتي لها أوَّلٌ وليس لها آخر، مصداقٌ حقيقيٌ عن هذا الَّذي تتحدَّثُ عنهُ كلماتُ هذا الحديث الشريف، إذاً لابُدَّ من التمحيص، والتمحيصُ يحتاجُ إلى مساحة من الزَّمان ومساحة من المكان ومساحة من الفكر ومساحة من الأحداث والوقائع والحوادث، وكُلُّ هذا كانَ يجري في زمانِ رَسُول اللّه وجرى في زمانِ أئمَّتنا وها نحنُ نعيشُ الأحداثَ تلو الأحداث هذا هو القانون، هذهِ سُنَنُ اللّه، هكذا يتحرَّكُ المنطقُ النُّوريّ، نحنُ ننظرُ إلى الأشياء بعينٍ ضيـقَة، بعينٍ ملؤها التراب..
في سورة البقرة، الآيةِ الثامنة والثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً** - من حيثُ كانوا في المكان الَّذي كانوا فيه، أنتَ يا آدمُ وأنتِ يا حوّاء وأنتَ يا إبليس اهبطوا..
مُنذُ تِ لكَ اللحظة بدأت مرحلةُ جولة الباطل ويُعبّرُ عنها في الروايات أيضاً بدولة الباطل، ويُعبّرُ عنها أيضاً بدولة إبليس، لكنَّني ذهبتُ إلى المصطلح الأوّل لأنَّ النَّبيَ هو الَّذي كانَ يُرددُ صلَّى اللّهُ عليه وآله؛ "من أنَّ للْباطل جَولَة وَللْحق دَولَة"، تنتهي جولةُ الباطل عندَ يوم الخلاص، يومُ الخلاص يومُ ظهور الحُجَّة بنِ الحسن، ومن هُناكَ تبدأ دولةُ الحقّ، ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّـهِ**﴾، متى كانَ دينُ رَسُول اللّه ظاهراً على الدين

كُلـه؟! إلى يومنا هذا والدينُ الظاهرَ على الأرض هو الدينُ المسيحيّ، أحاديثُ العترة تقول هذه الآية لم يأت تأويلُها يأتي تأويلُها عندَ ظهور إمامِ زماننا هذا تأويلُها الأوّل، وتأويلُها الأعظم سيكونُ في نهايةِ عصرِ الرّجعة عندَ الدولة الـمُحَمَّديَّة العُظمى، هُناكَ يتحقَّق معنى بعثته، وهُناكَ يَظهرُ إسلامهُ الكامل..

هذه سُنَنُ اللّه، وهذه قوانينُ اللّه، جرت الأمورُ زمانَ رَسُول اللّه بهذه الطريقة، هُناكَ مساحةٌ مفتوحةٌ إذا أردنا أن نُدركَها علينا أن نتعاملَ معها وِفقاً للمنطق النُّوريّ، فهذا السؤالُ عن أبي بكر، وذاكَ السؤالُ عن زواجه من عائشة، وذاكَ وذاكَ وذاكَ كُلُّها تخضعُ لهذا المنطق، النّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله جعلَ المجالات مفتوحةً للجميع، لعلَّهُم يعودونَ إلى الحقّ، وإذا لم يعودوا فإنَّ النّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله يكونُ قد استفرغَ كُلَّ الوسائل، وقد أقامَ كُلَّ الحُجج، وتلكَ هيَ الرّحمةُ للعالَمين..

في المصدرِ نفسه، روايةٌ مُهِمَّةٌ جدّاً إنَّها روايةُ سعد الأشعري القُمّي، روايةٌ طويلةٌ هذه الّتي يُضعـفُها مراجعُ النَّجف وكربلاء يسخرونَ منها، الّتي جاء فيها؛ (من أنَّ إمامَ زماننا فَسَّر "كهيعص"؛ كَاف كَربَلاء، هَاء هَلاكُ العتْرة، ويَاء يَزيد ظَالمُ الحُسين، وعَيْن عَطَشُ الحُسين وصَاد صَبْرُ الحُسين)، هذه الّتي يسخرُ منها الوائلي في مجالسه ويقول من أنَّها نتاجُ عقلِ عجوزٍ مُخرفة، روايةٌ صحيحةٌ، معالمُ الصحَّة تظهر في كُلِّ حرف من حروفها، لكنَّ هؤلاء قد سُلِبوا التوفيق..

في الصفحة الثانيةَ والثمانين بعدَ الأربعمئة، سعدُ بنُ عبد اللّه الأشعري القُمّي، وهُو من مَشايخ القميـين ومن عُيون الشيعة في أرض قُم في زمانه رضوانُ اللّه تعالى عليه يقول: **بُلِيتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً وأَطْوَلِهِم مُخَاصَمَةً وأَكْثَرِهِم جَدَلاً وأَشْنَعِهِم سُؤالاً وأَثْبَتِهِم عَلَى البَاطِلِ قَدَمَاً، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وأَنَا أُنَاظِرُهُ: تَبّاً لَكَ ولأَصْحَابِكَ يَا سَعْد إِنَّكُم مَعَاشِرَ الرَّافِضَة تَقْصُدُونَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَار بالطَّعْنِ عَلَيْهِمَا وتَجحَدُونَ من رَسُولِ اللَّه ولايَتَهُما وإِمَامَتَهُما، هذا الصديقُ الَّذي فَاقَ جَمِيعَ الصَّحَابَة بِشَرَفِ سَابِقَته، أَمَا علمتُم أَنَّ رَسُولَ اللَّه مَا أَخرَجَهُ مَع نَفسه إِلَى الغَار إِلَّا علْماً منْهُ أَنَّ الخلافَةَ لَهُ من بعده، وأَنَّهُ هُوَ المقلَّدُ لأمرِ التَّأْوِيل والـمُلقَى إِلَيه أَزِمَّةُ الأُمَّة** - إلى آخر الكلام، إلى أن يقول: **يَا سَعد وَدُونَكَها أُخرَى بمثلها تُخطمُ أُنُوفُ الرَّوافض؛ أَلَسْتُم تَزعَمُونَ أَنَّ الصديقَ** - أبا بكر - **الْمُبرَّأ من دَنَسِ الشَّكِّوكَ وَالفَارُوقَ** - يعني عُمر - **المحامي عَن بَيضَة الإِسلام كَانَا يُسرّان النـفَاق** - أنتم تقولونَ يَا أيّها الشيعة من أنَّ أبا بكرٍ وعُمر منافقان - **واستَدَلَلْتُم بِلَيلَة العَقَبَة** - حينما حاولوا قَتْلَ النَّبي - **أَخبِرنِي عَن الصديقِ والفَارُوق أَسْلَمَا طَوْعَاً أو كَرْهَاً؟** - سؤالٌ ذكيٌّ جدّاً خُصوصاً بعدَ المقدّمات الّتي ذكرها، فَيا معاشر الشيعة إذا كُنتُم تقولونَ من أنَّ أبا بكرٍ وعُمر مُنافقان النَّبي حينما كانَ في مكَّة لا يملكُ قُوَّةً حتَّى يُنافق المنافقونَ معهُ بسببِ قُوَّته، فلماذا يُنافقُ المنافقونَ معه كي يكونوا من أتباعه؟! إذا قالَ سعد من أنَّهُما أسلما طوعاً فلا معنى للنـفاق حينئذ، وإذا قالَ مَن أنَّهُما أسلما كَرْهَاً النَّبي لا يملكُ قُوَّةً والنَّبي لم يُكره أحداً على الدين، إنَّما أسلما طَوْعاً لا يستطيعُ أحدٌ أن يُنكرَ من أنَّ أبا بكرٍ قد أسلَم طَوْعاً، أسلَم بإرادته، وكذلكَ عُمر أسلَم بإرادته لم يجبرهُ أحد، ولم يدفعُ أحدٌ المالَ لأبي بكرٍ كي يُسلم، هذه حقائق لا يستطيعُ الإنسانُ المنصفُ أن يُنكرَ هذه الحقائق، الرّجُلان دخلا في الإسلامِ طوعاً، هذه حقيقةٌ، لكن ماذا وراء ذلك؟ مَن الَّذي يستطيعُ أن يكشفَ لَنا الأسرار؟ إنَّهُ الحجّةُ بنُ الحسن، فإنَّ سعداً الأشعري ذهبَ إلى سامرّاء أيّامَ الإمامِ العسكريّ وكانَ قد وُلد صاحبُ الزّمان كانَ صغيراً، وسعدٌ الأشعري قالَ لإمامنا العسكريّ عندي أسئلةٌ، الإمامُ قالَ لَهُ: سَلْ ولدي، سَلْ الحُجَّة من بعدي، سعدٌ سألَ وسأل، من جُملةِ ما سأل؛ سألَ عن ﴿كهيعص﴾، ففسَّرها إمامُ زماننا، هذا التفسيرُ الَّذي يستهزئُ به الوائلي وأشباهُ الوائلي..

فمن جُملة ما قالَهُ إمامُ زماننا، الروايةُ طويلةٌ في الصفحة التسعين بعدَ الأربعمئة: **ولَمَّا قَالَ** - الإمامُ الحُجّةُ يقولُ لسعد - **ولَمَّا قالَ** - مَن؟ ذلكَ النَّاصبيّ الَّذي كانَ يُناقشهُ من نواصبِ سقيفة بني ساعدة - **أَخبِرنِي عَن الصديقِ والفَارُوق أَسْلَمَا طَوْعَاً أو كَرْهَاً لِمَ لَم تَقُلْ لَهُ بَل أَسْلَمَا طَمَعَاً** - طمعاً في أيّ شيء؟! النَّبي ما كانَ يُعطي مالاً، طمعاً في أيّ شيء؟! أبو بكرٍ وعُمر أسلما طوعاً ولكن هُناكَ نيَّةٌ مُبيَّتةٌ؛ أَسْلَمَا طَمَعاً، ومن أينَ يدري سعدٌ الأشعريّ بهذا وإن كانَ من كبارِ عُلماء الشيعة في زمانه من أينَ يدري؟! أنتَ يا بقيّة الله أنتَ تدري، أنتُم تعرفونَ ما كانَ وما يكون وما هُو كائن - **وَذَلكَ بِأَنَّهُما كَانَا يُجالسان اليَهُود ويَستَخْبِرانَهُم عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ في التَّورَاة وفِي سَائِرِ الكُتُبِ الـمُتَقَدِمَة النَّاطِقَة بالـمَلاحِمِ من حَال إِلَى حَال من قُصَّة مُحَمَّد ومَن عَواقِبِ أمره، فَكَانَت اليَهُودُ تَذْكُرُ أَنَّ مُحَمَّداً يُسلَّطُ عَلَى العَرب كَمَا كَانَ بُخْت نُصَّر سَلـطَ علىٰ بَنِي إِسْرَائِيل ولابُدَّ لَهُ من الظَّفَر بالعَرب كما ظَفَر بُخْت نُصَّر بِبَنِي إِسرَائِيل غَيرَ أَنَّهُ** - غير أنَّ مُحمّداً - **كَاذِبٌ فِي دَعْواهُ أَنَّهُ نَبِي، فَأَتَيَا مُحَمَّداً فَسَاعَدَاهُ عَلَى شَهَادَة أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللّه** - وكانَ النَّبي يعرفُ هذا، لكنَّ النَّبي فتحَ الأبوابَ للجميع حتَّى للَّذينَ يُنافقُون، حتَّى للَّذينَ جاؤوا على طَمَعٍ للجميع، إنَّها رسالةٌ للجميع، وهذه قوانينُ اللّه - **وبَايَعَاهُ طَمَعَاً فِي أَنْ يَنَالُ كُلُّ وَاحد منْهُمَا من جِهَته وِلايَة بَلَد إِذا استَقَامَت أُمُورُهُ واستَتَبَّت أَحْوَالُهُ فَلَمَّا آيَسا من ذَلك** - ليسَ هُناكَ من ولايةٍ في زمانِ النَّبي - **تَلَثَّمَا وَصَعَدا العَقَبَة مَعَ عدَّة من أَمْثَالِهِما مِنَ الْمُنَافقين عَلَى أَنْ يَقْتُلُوه فَدَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى كَيْدَهُم وردَّهُم بِغَيْظِهِم لَم يَنَالُوا خَيْراً كَمَا أَتَى طَلَحَةُ والزُّبَيْرُ عَلِيّاً فَبَايَعَاه وطَمِعَ كُلُّ وَاحد مِنهُمَا أن يَنالَ مِن جِهتِهِ وِلَايَة بَلَد، فَلَمَّا آيَسا نَكَثَا بَيعَتَهُ وخَرجَا عَلَيه** - وجاءوا بعائشة معهم - **فَصَرَعَ اللَّهُ كُلَّ وَاحد منْهُمَا مَصْرَعَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ النَّاكِثِين.**

أوّلاً: علاقةُ أبي بكرٍ وعُمر وبالذّات عُمر باليهود بقيت مُستمرّةً إلى آخرِ لحظة من حياته:

في (مُسندُ الإمام أحمد بن حنبل)، مثالٌ وإلّا فهذا المضمونُ يتكرّرُ في كُتبِ القوم، الجزء الرابع من طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (٥١٣)، رقم الحديث (١٥٤٣٧)، تحتَ عنوان: "حديثُ عبد اللّه بن ثابت رضي اللّهُ تعالى عنه": **بسنده** - بسند أحمد بن حنبل - **عن عبد اللّه بن ثابت قال: جاء عُمرُ بن الخطّاب إلى النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر - **فقالَ: يا رَسُول اللّه** - عُمر يقولُ لرسُول الله - **إنـي مَرَرْتُ بأخٍ لِي من قُريظة** - قُريظةُ قبيلةٌ يهوديَّة معاديةٌ لرسُول الله - **فكتبَ لي جوامعَ من التوراة ألا أعرِضُهَا عَلَيك؟** - ماذا يفعلُ عُمر بالتوراة؟ هل كانَ من العُلماء المحقـقينَ والباحثين؟ ما كانَ يعرفُ أحكام الصَّلاة وأحكامَ التيمّم لماذا يذهبُ إلى اليهود يتعلَّمَ دينَ اليهود ولا يتعلَّمُ دِينَ الإسلام، لماذا؟ هذا الأمرُ كانَ يفعلهُ في الجاهليّة وبقي يفعلهُ في الإسلام..

يُريدُ أن يُعلـم رسُولَ اللّه شيئاً ممَّا تعلَّمهُ - **قالَ: فتغيّرَ** - مَن الَّذي يقول؟ عبدُ اللّه بن ثابت - **فتغيّرَ وجهُ رَسُول اللّه، قالَ عبدُ اللّه فقلتُ لهُ** - هذه الطبعةُ مُحرّفةٌ لأنَّني كُنتُ قد تتبّعتُ الحديثَ في سنوات ماضية في النُسخ القديمة من مسند ابن حنبل هذه الجملةُ هنا حُذفت، عبدُ اللّه بنُ ثابت قالَ لعُمر: **مَسخَ اللّهُ عقلَك ألا ترى ما بوجه رَسُول اللّه** - ماذا أنتَ فاعل؟! تُريدُ أن تقرأَ تُرّهاتِكَ الَّتي تتعلَّمها عندَ اليهود على رَسُول اللّه؟! - **فَقالَ عُمر: رَضِينَا باللّهِ رباً وبالإسلامِ ديناً** - إلى آخرِ كلامه.

الموجودُ هُنا (**فقلتُ لَهُ: ألا ترى/**)، ووضعوا خطاً مائلاً، لا أدري هل يفعلونَ كما يفعلُ اليهود في كُتُبِهم لأنَّ اليهودَ يفعلونَ هكذا حينما يحذفونَ بعضَ الكلمات يضعونَ علامات في كُتُبِهم..

فقلتُ لهُ: مَسخَ اللّهُ عقلَك - هذا في الأصل - **ألا ترى ما بوجه رَسُول اللّه؟!**

في هذه الطبعة: **فَقُلتُ لهُ: ألا ترى/ ما بوجه رَسُول اللّه** - إلى آخر الرواية.

وهذا الأمرُ ذُكر في الروايات كراراً ومراراً، فجابرٌ الأنصاري هو الآخرُ يُحدث وغيرُ جابر الأحاديثُ موجودةٌ في كُتُبِهم، وقالَ لَهُ رَسُول اللّه في مرَّة أُخرى: (أَمُتَهوكُونَ يا ابنَ الخطَّاب - "مُتهوكُونَ"؛ يعني حمقى متحيـرين - وَالَّذي نَفْسي بيده فَقَد جِئتُكُم بِهَا بَيْضَاء نَقيّة)، لِماذا تذهبُ إلى عند اليهود كي تتعلَّمَ عِندَهُم وأنتَ لا تعرفُ دينَك؟! هُنا الحقيقةُ بيّنها لنا إمامُ زماننا.

أمّا محاولةُ القتلِ والاغتيال الَّتي أشارَ إليها إمامُ زماننا؛

المجلَّدُ السابع من (المحلّى بالآثار في شرح المجلّى بالاختصار)، لابنِ حزم الأندلسي، المتوفّى سنة (٤٥٦) للهجرة، وهذا مَسندُ ابنِ حنبل، ابنُ حنبل توفّي سنة (٢٤١) للهجرة، هذه مصادرهُم القديمة، نحنُ لا نتوقَّعُ منهم أن يتركوا الحقائقَ كما هي يُحرفونها لكنَّ الحقائقَ لقوّتها لا زالت آثارُها موجودةً في كُتُبِهم، الصفحة الرابعة والعشرين بعدَ الأربعمئة، طبعةُ الدارِ العالَميّة/ الطبعةُ الأولى ٢٠٢١/ القاهرةُ، مصر: **وأمَّا حديثُ حُذيفة فساقطٌ لأنَّهُ من طريق الوليد بنِ جميع** - قطعاً سَيضعـفُونَ هذه الأحاديث لكنَّها موجودةٌ في كُتُبِهم، نحنُ لا نعبأ بتضعيفهم للأحاديث، نحنُ نعملُ بمنهج القُرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، إنَّنا نَأخذُ النصوصَ وبعدَ ذلكَ نبحثُ في الحقائقِ والمعطيات - **فإنَّهُ قد روى أخباراً** - الوليدُ بن جميع - **فيها** - في هذه الأخبار - **أنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ وعُثمانَ وطلحة وسعدَ بنَ أبي وقّاص أرادوا قَتْل النَّبي** - هُو يُضعـفُ هذا الخبر، لكنَّ الخبرَ موجودٌ في كُتُبِهم، نَحنُ لا نتوقَّعُ من ابنِ حزمٍ النَّاصبي أن يؤكـدَ هذه الأخبار قطعاً سيُضعـفُها، لكنَّ الحقيقةَ تقول: مِن أنَّ نواصبَ سقيفةِ بني ساعدة لا يستطيعونَ أن يُخفوا الحقيقة كاملةً إنَّما يُكذبُونَها، يُضعـفُونَها..

قالَ إمامُ زماننا: **فَلَمَّا آيَسَا** - من ولاية وحُكومة وسَلطنة في زمان النَّبيّ - **من ذلك تَلَثَّمَا وَصَعَدا العَقَبَة مَعَ عدَّة من أمْثَالِهما مِنَ الْمُنافقين عَلَىٰ أنْ يَقْتُلُوه فَدَفَعَ اللَّهُ تَعَالَىٰ كَيْدَهُم وردَّهُم بِغَيْظِهِم لَم يَنَالُوا خَيْراً** - إلى آخرِ ما جاء في حديثِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسَلامُهُ عليه.

هُناكَ الكثيرُ من الخفايا، وهُناكَ الكثيرُ من الحقائق، وهُناكَ وهُناكَ وهُناك..

نصّاً مهمّاً جدّاً من تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:

طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدّسة/ الصفحة ا لخامسة والثلاثين بعدَ الأربعمئة وتحتَ هذا العنوان: "قُصَّةُ ليلة المبيت"، اللَّيلةُ الَّتي باتَ فيها أميرُ المؤمنين في فراش رَسُول اللّه حينما خرجَ مُهاجراً وأخذَ مَعهُ أبا بكر، نقرأُ في التفسير الشريف:

هذه وصيةُ رَسُول اللّه لكُلِّ أصحابِه وبِهَا أوصى حينَ صَارَ إلى الغَار، فَإنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَد أوْحَىٰ إلَيْه - إلى رَسُول اللّه - **يَا مُحَمَّد، إنَّ العَلِيَّ الأعْلَىٰ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَام ويَقُولُ لَكَ: إنَّ أبَا جَهْل والْمَلأ من قُرَيْش قَد دَبَّروا يُرِيْدُونَ قَتْلَك وأمَرَكَ أنْ تُبِيْتَ عَلِيّاً فِي مَوْضعك، وقَالَ لَكَ: إنَّ مَنْزِلَتهُ مَنْزِلَةُ إسْمَاعِيلَ الذَّبِيح من إبْرَاهِيمَ الخَلِيل يَجْعَلُ نَفْسَهُ لنَفْسكَ فِدَاء، وروحَهُ لرُوحكَ وِقَاء، وأمَرَكَ أنْ تَسْتَصْحبَ أبَا بَكر فإنَّهُ إنْ آنَسَكَ وسَاعَدَكَ ووَازَرَكَ وثَبَتَ عَلَى مَا يُعَاهِدُكَ ويُعَاقِدُكَ كَانَ فِي الجَنَّة من رُفَقَائكَ وَفِي غُرُفَاتها من خُلَصَائك، فَقَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله لعَلِيٍّ صَلوَاتُ اللّه عَلَيْه: أرَضِيْتَ أنْ أُطْلَبَ فَلا أُوْجَد وتُوْجَد فَلَعَلَّه أنْ يُبَادِرَ إلَيْكَ الجُهَّال فَيَقْتُلُوك؟! قَالَ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللّه رَضِيْتُ أنْ تَكُونَ رُوْحِي لِروحكَ وِقَاء ونَفْسِي لنَفْسكَ فِدَاء، بَلْ قَدْ رَضِيْتُ أنْ تَكُونَ رُوْحِي ونَفْسِي فِدَاءً لَكَ أو قَرِيْباً أو لبَعْضَ الحَيْوَانَات تَمْتَهِنُهَا - تمتهنُها يعني تستخدمُها - وَهَلْ أحبُّ الحَيَاةَ إلَّا لِخدْمَتكَ والتَّصَرُّف بَيْنَ أمْرِكَ ونَهْيِك ولِمَحَبَّة أوْلِيَائك ونُصْرَة أصْفِيَائك ومُجَاهَدَة أعْدَائك، لَوْلا ذَلكَ لَمَا أحْبَبْتُ أنْ أعِيْشَ فِي هذه الدُّنْيَا سَاعَةً وَاحدَة، فَأقْبَلَ رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله عَلَى عَلِيٍّ وقَالَ لَهُ: يَا أبَا حَسَن، قَدْ قَرَأ عَلَيَّ كلامَكَ هَذَا المُوكَّلُونَ بِاللَّوْحِ المَحْفُوظ، وَقَرَؤوا عَلَيَّ مَا أعَدَّ اللّهُ لَكَ من ثَوَابِه فِي دَارِ القَرَار ما لَم يَسْمَع بِمِثْلِه السَّامعُون وَلا رَأى مِثْلَهُ الرَّاؤُون، وَلا خَطَرَ مِثْلُهُ بِبَال الْمُتَفَكـرِين، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله لأبي بَكر: أرَضِيْتَ أنْ تَكُونَ مَعِي يَا أبَا بَكْر تُطْلَبُ كَمَا أُطْلَبُ وتُعْرَفُ بأنَّكَ أنْتَ الَّذي تَحْمِلُنِي عَلَى مَا أدّعيه - تحملُني تُعينني في سَفَري - فَتَحْمِلُ عَنـي أنْوَاعَ العَذاب؟ قالَ أبُو بكر: يَا رَسُولَ اللّه أمَا أنَا لو عُشْتُ عُمرَ الدُّنْيا أُعَذَّبُ في جَميعها أشَدَّ عَذَابٍ لا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتٌ مُرِيح ولا فَرَجٌ مُتِيح وكَانَ فِي ذَلكَ مَحَبَّتُكَ لَكَانَ ذَلكَ أحَبَّ إلَيَّ من أن أتَنَعَّمَ فِيْهَا وأنَا مَالكٌ لجَمِيْع مَمالك مُلُوكِهَا فِي مُخَالَفَتك وهَلْ أنَا ومَالِي ووُلْدِي إلَّا فِدَاؤُك، فَقَالَ رَسُولُ اللّه: لا جَرَمَ إنْ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِك ووَجَدَ مَا فِيه مُوافقاً لَمَا جَرَىٰ عَلَى لِسَانك جَعَلَكَ منـي بِمَنْزِلَة السَّمْع والبَصَر والرَّأس من الجَسَد وبِمَنْزِلَة الرُّوح من البَدَن كَعَلِيٍّ الَّذي هُوَ منـي كَذلك وعَلِيٌّ فَوْقَ ذلك لِزِيَادَة فَضَائله وشَرِيف خِصَاله، يَا أبَا بَكر، إنَّ مَن عَاهدَ اللَّهَ ثُمَّ لَم يَنْكثْ ولَم يُغَيـر ولَم يُبدل ولَم يَحْسد مَن قَد أبَانَهُ اللَّهُ بِالتَّفْضيل فَهُو مَعَنا - فَهُوَ مَعَنا؛ معي ومَعَ علي - فِي الرَّفيق الأعْلَىٰ وَإذَا أنْتَ مَضيْتَ عَلَىٰ طَرِيقَة يُحبُّهَا منْكَ رَبُّك ولَم تَتَّبِعْهَا بِمَا يُسْخطُهُ وَوَافَيْتَهُ بِهَا إذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيه كُنْتَ لوَلايَة اللّه مُسْتَحقّاً ولِمُرَافَقَتنا فِي تلكَ الجِنَانِ مُستَوجِباً - البابُ مفتوحٌ للجميع، هكذا كانَ يفعلُ رَسُول اللّه مع الجميع..

لكنَّ عاقبة أبي بكرٍ ونية أبي بكرٍ القُرآنُ بينها لنا بشكلٍ واضح:

في سورة التوبة، الآية الأربعين إنَّها آيةُ الغار: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، نزلَت السَّكينةُ على رَسُول اللّه فقط، وما نزلَت على أبي بكر، هذه الآيةُ تكشفُ لنا عن أنَّ الكلامَ الَّذي قالَهُ لرَسُول اللّه لم يَكُن حقيقياً، إمَّا هي لحظةٌ عابرةٌ وإمّا كانَ يقولُ كلاماً كي يُرافقَ رَسُول اللّه لأنَّهُ قد أخذَ المعلومةَ من اليهود؛ "من أنَّ النَّبيّ سيُهاجر"، اليهودُ كانوا على علمٍ بما يجري أيّامَ رَسُول اللّه..

في سورة الفتح، الآية الرابعة بعدَ البسملة: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾.

وهُنا نزلَت على المؤمنين في واقعة الحُديبية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾.

في السورة نفسها، الآيةُ الثامنةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** - بيعةُ الشَّجرة - **فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**﴾، قد يقولُ قائلٌ من أنَّ أبا بكرٍ شملتهُ السَّكينةُ هُنا، لا دليلَ على ذلك، الكلامُ في الآية عن المؤمنين الصادقين المخلصين الَّذينَ بايعوا بصدقٍ وإخلاص، وماذا كانَ مضمونُ بيعة الشَّجرة؟ أن يُجاهدوا مع رَسُول اللّه وأن لا يفروا، لقد فرّ أبو بكرٍ وعُمر في واقعةِ حُنين وكانت واقعةُ حُنين بعدَ بيعة الشَّجرة، فلم يكونوا من الصَّادقينَ في بيعتهم..

في سورة التوبة، الآية الخامسة والعشرين والَّتي بعدَها: ﴿**لَّقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ** - وعلى رأس المدبرينَ الفارّين أبو بكرٍ وعُمر والبقيةُ من كبار الصَّحابة - **ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** - الَّذينَ لم يفرّوا علي والعبّاس بنُ عبد المطّلب وقلّةٌ قليلة من الهاشميـينَ وخواصِ الصّحابَة - **وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا**﴾، السَّكينةُ هُنا نزلَت على رَسُولِ اللّه وعلى المؤمنين كي لا يقولَ قائلٌ من أنَّ السَّكينَةَ في الغارِ كانت خاصَّةً برسُول اللّه..

لماذا لم تنزِلُ السَّكينةُ على أبي بكر؟ لأنَّهُ لم يَكُن صادقاً في كُلِّ الَّذي قالَهُ، ولو كانَ صادقاً لنزلت عليه السَّكينةُ مثلما نزلت السّكينةُ على الَّذينَ بايعوا رَسُول اللّه بصدقٍ ولم يفرّوا في حُنين، هؤلاء الَّذينَ ما فرّوا في حُنين هُمُ هُمُ الَّذينَ نزلت عليهُم السَّكينةُ عندَ بيعة الرضوان الَّتي هي بيعةُ الشَّجرة، وهُمُ هُمُ الَّذينَ لم يفرّوا في واقعة حُنين ونزلت السَّكينةُ عليهِم مرةً أخرى معَ رَسُول اللّه، هذا قُرآنٌ كيفَ تُواجهونَهُ؟!

﴿**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ** - النَّبي يقولُ لأبي بكر - **لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾، "إنَّ اللَّهَ معنا"؛ معي ومعَ علي، مثلما جاء في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ: (**يَا أَبَا بَكر إِنَّ مَن عَاهَدَ اللَّهَ ثُمَّ لَم يَنْكث ولَم يُغَيـر وَلَم يُبدل** - إلى أن يقولَ رَسُولُ اللّه: (**إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيه** - بهذه الحالة - **كُنْتَ لَوَلايَة اللَّه مُسْتَحقّاً ولمُرَافَقَتنا** - لمُرافقة مُحَمَّد وعلي - **فِي تلكَ الجِنَانِ مُسْتَوجِباً**)، لمُرافقَتنا أنا وعليّ، الآيةُ تُشيرُ إلى هذا المعنى لأنَّ أبا بكرٍ في الرواياتِ عندَنا كانَ يتساءلُ ما حالُ عليٍّ الآن، باعتبارِ أنَّهُ باتَ في فراشِ رَسُول اللّه ويُظهِرُ الحُزنَ على ذلكَ وهو حُزنٌ كاذب، لو كانَ حُزناً صادقاً لنزلت عليه السّكينةُ، لأنَّ أبا بكرٍ نيتهُ في أن يتقرّبَ إلى رَسُول اللّه كي يفوزَ بولايةِ عليٍّ مثلما بيَّنَ لنا إمامُ زماننا وهو يتحدَّثُ معَ سعد الأشعري، ألا تُلاحظونَ أنَّ الأمورَ مُعقَّدةٌ فهْمُها يحتاجُ إلى دقَّة عالية؟!

السّكينةُ نازلةٌ على عليٍّ مثلما هي نازلةٌ على رَسُول اللّه، لكنَّها لا وجودَ لها معَ أبي بكر، هذهِ حقائقُ بينَ أيديكم، وتُلاحظونَ أنَّ منطقَ الرواياتِ والأحاديثَ يأتي بنحوٍ بيِّنٍ وجليٍّ منسجماً معَ مضامين الكتاب الكريم.

ومن هُنا يتَّضح لنا لماذا كانَ أبو بكرٍ وكذلكَ عُمر في حالة إصرارٍ لأجلِ أن يتزوَّجا فَاطمَة بنتَ رَسُول اللّه إلَّا أنَّ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله لم يُوافق، فلمَّا لم يتحقَّق لَهُما هذا الأمر أصرّا على تزويج النَّبيّ بناتِهما، النَّبيّ لا يستطيعُ أن يُغلقَ كُلَّ الأبوابِ بوجهيهما، أنا لا أُريدُ أن أذهبَ بعيداً في هذا الموضوع لأنَّ الموضوعَ لهُ تفاصيل، لكنَّ الحقائقَ تتجلَّى من خلالِ هذا الفهمِ وهذا التحليلِ للوقائعِ بحسبِ المعلوماتِ الدقيقةِ المأخوذةِ عن العترةِ الطاهرة، الصورةُ الحقيقيّةُ موجودةٌ في أحاديثنا..

وصيّة النَّبيّ الأعظَم صلَّى اللَّهُ عليه وآله لأبي ذر الغفاري:

في الجزء الرابع والسبعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثالثة والثمانين وصيّةُ النَّبي لأبي ذر طويلةٌ، موطن الحاجة الَّتي ترتبطُ بموضوعِ حلقتنا: **يَا أَبَا ذَر لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الفقْه حَتَّى يَرَى النَّاسَ فِي جَنْبِ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى أَمْثَالَ الأَبَاعر، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسه فَيَكُونَ هُوَ أَحْقَرَ حَاقِرٍ لَهَا** - أن يرى نفسهُ دونَ الأباعر - **يَا أَبَا ذَر لا تُصيبُ حَقيْقَةَ الإِيْمَان حَتَّى تَرَى النَّاسَ كُلَّهُم حُمَقَاءَ فِي دينِهِم عُقَلاءَ فِي دُنْيَاهُم** - هذا هو المنطقُ النّوريّ والمنطقُ الترابيّ، النَّاسَ عُقلاءَ في دُنياهُم لأنَّهم يستعملونَ المنطقَ الترابي وهو منطقٌ يتناسبُ معَ الدُّنيا، حينما يأتُونَ بمنطقِهم هذا ويستعملونَهُ معَ الدين سيصبحُ الدينُ حماقةً وهؤلاءِ حَمْقَى، وهذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع مُنذُ زمانِ رَسُول اللّه وإلى يومنا هذا..